

## الوافي في الوفيات

أعشى الدليلَ دُجَا الدَلالِ فسائلوا ... فلكَ الأزره عن طالع بدره .  
وقال .

عَرَضت لمفترض الصباح الأبلج ... حوراءُ في طَرَفِ الظلام الأُدعج .  
فتمزقت شَرِيهَةُ الدُجَا عن غُرْتَيَّي ... شمسين في أفقٍ وكله هودج .  
ووراء أستار الحمول لواحِطُ ... غازلنَ معتدل الوشيحِ الأعوجِ .  
من كل مبتسم السنن إذا جرى ... دَمَعُ النجيع من الكَميِّ الأهُوج .  
ولقد صحبتُ الليلَ قَلَامَ صَ ... يُردّه ... لعُبابِ بحرِ صَباحِهِ المتموجِ .  
وكانَ منتثر النجوم لآلئهُ ... نُظمت على صَرَحِ من الفيروزِ .  
وسَهَرَتُ أرقبُ من سُهَيْلٍ خافقاً ... متفرداً فكأنه قلبُ الشجي .  
واستعبرتُ مُقلُ السحابِ فأضحكت ... منها ثغور مُفَوِّقِ ومُدَبِّحِ .  
وقال :

سَدَّ دَواها مِنَ القُدودِ رماحا ... وانتصوها من الجفونِ صِفاحا .  
يا لها حالةً من السلمِ حالت ... فاستحالت ولا كِفاحَ كِفاحا .  
صحَّ إذ أذرتِ العيونُ دماءً ... أنهم أثنوا القلوبَ جِراحا .  
يا فؤادي وقد أُخذتَ أسيرا ... أتقطرتَ أم وضعتَ السلاحا .  
قل لأعشارِك التي اقتسموها ... ضربوا فيك بالعيونِ قداحا .  
عجباً للجفونِ وهي مِراضُ ... كيف تستأسر القلوبَ الصِجاجا .  
أهٍ من موقِفٍ يودُّ به المِغُ ... رم لو مات قبله فاستراحا .  
حيث يخشى أن يَنظم اللثمَ عِقاداً ... فيه أو يعقد العناقُ وشاحا .  
وقال :

عَقَدوا الشعورَ معاقِدَ التيجانِ ... وتقلدوا بِصوارمِ الأَجفانِ .  
ومَشَّوا وقد هَزَّ الشَّبابُ قُدودَهُم ... هَزَّ الكُمامةَ عَوالِي المُرَّانِ .  
جَرَّوا الذوائبَ والذوابِلَ وانثنوا ... فثَنوا عِنانِي محصنٍ وحصانِ .  
وتوشحوا ورداً فقلتُ أراقمُ ... خلعت ملبسها على غِزلانِ .  
ولربما عطفوا الكعوبَ فواصلوا ... ما بين ليث الغابِ والثعبانِ .  
في حيث أذكى السمهري شرارهُ ... رفع الغبار لها مُثار دُخانِ .  
وعلا خطيب السيفِ منبَرِ راحةٍ ... يتلو عليه مَقاتِلَ الفُرسانِ .

يا مرسلَ الرمحِ الصقيلِ سِنانُهُ ... أمسِكَ فليسَ اليومَ يومَ طِعانِ .  
ها تيكِ شمسُ الراحِ يسطعُ ضوءُها ... مِن خلفِ سُحُبِ مارقٍ وقَنانِي .  
وهلالِ شوالٍ يقولُ مصدقاً ... بيدي غَمَيتُ النونَ من رمضانِ .  
لا تَسقنيها من مَحاجرِ نَرَجَسٍ ... حَسبي التي بأناملِ السَّوسانِ .  
فأرادها ممزوجةً قد خالطت ... بالياسمينِ شقائقَ النعمانِ .  
والوُرقِ في الأوراقِ قد هتفتُ على ... عَذَبِ الغصونِ بأعذبِ الألحانِ .  
فكأنَ أوراقِ الغصونِ ستائرُ ... وكانَ أصواتُ الطيورِ أغاني .  
وقال :

كَمَ نابلٍ في طَرفِكَ البابلي ... وذابلٍ في عَطفِكَ الذابلي .  
وكم حوى رَدْفِكَ من موجةٍ ... تضربُ من حصرِكَ في ساحلِ .  
يا كوكباً ناظره طالعاً ... كناظرٍ في كوكبِ آفلِ .  
يوقَعُني منك على مانعٍ ... مَخابِلُ عندكَ من باذلِ .  
طلاقةٌ أنشأ لي بِرَقها ... سحائباً من دمعي الهاطلِ .  
وسقمُ أجفانٍ توهمتُها ... ترثي لسقْمِ الجسدِ الناحلِ .  
ومَعطَفٌ معتدلٌ مائلٌ ... ما لي وللمعتدلِ المائلِ .  
حُبِكَ لا حبك هذا الذي ... أوقع في أنشوطه الحابلِ .  
وليتني أشكو إلى غادرٍ ... وليتني أُشكى من العاذلِ .  
وليلةٍ أسلمتُ أصداءَها ... من أكْؤسِ الراحِ إلى صاقلِ .  
فالتهبتُ فَحمتُها جَمرةً ... من خمرةٍ قاتلةٍ القاتلِ .  
وانتَسَقتِ نحوي مَسَراتها ... نَسَقِ الأنايبِ إلى العاملِ .  
وقال :